لعلنا او لعلها نحو واما الشاعر فلا تقهر واما بنعمة ربك فحدث والخامس اسم منصوب
بفعل مما بعد الفاء نحو اما زيدا فاضربه والسادس ظرف نحو اما اليوم فاضرب زيدا
والى ذلك اشار الناظم بقوله . اما كمهما يك من شيء وفا لتلو تلوها وجوبا الفا
لا ان دخلت الفا على قول قد طرح اي حذف استغناء عنه اي عن القول بالمقول
فيجب حذفها معه لا استغناء عنها بالمقول كقوله فاما الذين اسودت وجوههم
اكفرتم بعد ايمانكم فالتقدير فيقال لهم اكفرتم فحذف القول ومعموله جواب اما اي فيقال لهم
اكفرتم ولا تحذف الفاء في غير ذلك الا في ضرورة كقوله . فاما القتال لا قتال
لديكم ولكن سيرا في عراض المواكب . والاصل فلا قتال فحذف الفاء ضرورة قال ابو العرج
هذا البيت مما هجي به فيما بنو اسد بن ابي العيص بن امية ابن عبد شمس وعراض
بالعين المهملة والضاد المعجمة الشق والناحية لا جمع عرضة بمهملتين وهي الساحة
والمواكب جمع موكب وهو القوم الركوب على الابل او في ندور نحو قوله صلى الله
عليه وسلم اما بعد ما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله الحديث
خرجه البخاري والاصل فما بال وما استفهامية مبتدا وبال بمعنى شان خبرها والى حذف
الفاء اشار الناظم بقوله . وحذف ذي الفا قل في نثر اذا لم يك قول معها قد نبذا .
فصل في ذكر وجهي لولا ولوما على ما في النظم للولا ولوما
وجهان احدهما ان يدلا على امتناع جوابهما لوجود تاليهما فيختصان بالجمل الاسمية
واليه اشار الناظم بقوله لولا ولوما يلزمان الابتدا . اذا امتناعا بوجود عقدا .
نحو لولا انتم لكنا مومنين وقوله . لوما الاصاخة للوشاة لكان لي من بعد
سخطك في رضاك رجاء . وبهذا رد على النافي حيث زعم ان لوما لا تاتي الا للتحضيض
وكون المرفوع بعد لولا مبتدا هو الصحيح وهو قول سيبويه وقيل مرفوع بلولا
اصالة وهو قول الفرا وقيل مرفوع بها نيابة وهو قول حكاه ابن عن بعضهم
وقيل مرفوع بفعل محذوف وهو قول الكسائي وعلى القول الصحيح فقال الجمهور
يجب في الخبر ان يكون كونا مطلقا محذوفا وذهب بعضهم الى انه
يجوز ان يكون كونا مطلقا كالوجود والحصول فيجب حذفه ويجوز ان يكون كونا
مقيدا كالقيام والقعود فيجب ذكره ان لم يعلم دليله والا جاز حذفه وذكره والحق
في هذه الاية يحتمل ان يكون كونا مطلقا والتقدير لولا انتم موجودون ويحتمل ان
يكون كونا مقيدا والتقدير لولا انتم صددتمونا عن الهدى بعد اذ جاءكم بدليل انحن
صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم ولم اقف على الخلاف في المرفوع بعد لوما ولعل بعض
محشيه والوجه الثاني ان يدلا على التحضيض بمهملة ومعجمتين واليه اشار الناظم
بقوله . وبهما التحضيض مز فيختصان بالجمل الفعلية لان التحضيض طلب بحث
وازعاج ومضمون الجملة الفعلية حادث متجدد فيتعلق الطلب به بخلاف الاسمية
فانها للثبوت وعدم الحدوث نحو لولا انزل علينا الملايكة ونحو لوما تاتينا بالملايكة
ويساويهما في افادة التحضيض والاختصاص بالافعال هلا والا والا بفتح اولها
وتشديد اللام في الاولين وتخفيفها في الثالث نحو هلا ضربت زيدا والا اهنته والا تشتد
فيستفاد والى ذلك اشار الناظم بقوله . وهلا الا الا واولينها الفعلا . واما

ونظر هل ياتي الخلاف بعد لوما ايضا
كونا مطلقا ويجوز ان يكون
مطلقا او مقيدا

قوله

٣٤٧

قوله . فهلا نفس ليلى شفيعها . بتقدير فهلا كان هو اي الشان وقد يلي حرف التحضيض
اسم معلق بفعل على جهة كون الاسم معمولا للفعل وذلك الفعل اما مضمر نحو قوله صلى
الله عليه وسلم لجابر حين اخبره بانه تزوج ثيبا فهلا بكرا تلاعبها وتلاعبك فبكرا اسم
متعلق بفعل محذوف اي فهلا تزوجت بكرا او مظهر مؤخر عن حرف التحضيض نحو
قوله تعالى ولولا اذ سمعتموه قلتم فلولا بمعنى هلا وفي المغني انها هنا للتوبيخ
واذ متعلقة بقلتم وقلتم فعل مظهر مؤخر من تقديم وسمعتموه مجرور باضافة اذ اليه
اي فهلا قلتم اذ سمعتموه والى هذا اشار الناظم بقوله . وقد يليها اسم بفعل
مضمر علق او بظاهر مؤخر . هذا باب الاخبار بالذي وفروعه
التي واللذين واللتين والذين واللاتي وبالالف واللام وكثيرا ما يقصدون بالاخبار
الاختصاص او تقوية الحكم او تشويق السامع او اجابة الممتحن او غير ذلك وكلها في التمهيد
في الكلام وترجمه بعضهم في التصريف لانه باب السبك اي سبك النحو
وهي تسمية قريبة وقد بالغ فيه النحويون ووضعوه على ابواب النحو كباب الفاعل
والمبتدا والخبر ونواسخهما وجميع المفعولات والتوابع والاعمال وغير ذلك ليحصل للطالب
الممتحن فيه ملكة يقوى بها على التصرف وهو باب واسع وضعه النحويون
للتدريب في الاحكام النحوية كما وضع التصريفيون مسايل التمرين الاتية
وهي كيف تبني من كذا مثل كذا في القواعد التصريفية والكلام فيه في فصلين
احدهما في بيان حقيقته وثانيهما في بيان شروط ما يخبر عنه الفصل الاول في بيان
حقيقته وهي ان يدخل الموصول على اول الكلام الذي فيه الاسم المخبر عنه واقعا على
معنى ذلك الاسم ثم تعوض عن ذلك الاسم ضميرا مكانه على حسبه في الاعراب والافراد
والتثنية والجمع والتذكير والتانيث ويكون ذلك الضمير عايدا على ذلك الموصول ويكون
الموصول ايضا مطابقا للضمير في ما تقدم ثم يخبر بذلك الاسم الذي اردت الاخبار عنه
خبرا عن الموصول وباقي الجملة صلة الموصول وبيان ذلك انك اذا قيل لك كيف تخبر
عن زيد المبتدا من قولنا زيد منطلق بالذي فقل في التعبير عما يقع من ذلك الكلام الذي
فيه زيد فاعمل فيه اربعة اعمال احدها ان تبتدي بموصول يكون في موضع
رفع بالابتدا مطابق لزيد في افراده وتذكيره وذلك الموصول المطابق
لزيد فيما ذكر هو الذي الواقع في الابتدا العمل الثاني ان تؤخر زيدا الى اخر التركيب
لانك تريد ان تجعله خبرا عن الموصول العمل الثالث ان ترفعه اي زيدا على انه
خبر الذي العمل الرابع ان تجعل في مكانه اي مكان زيد الذي نقلته عنه ضميرا
مطابقا له في معناه وفي اعرابه فتقول الذي هو منطلق زيد فالموصول وهو
الذي مبتدا من حيث كونه موصولا يحتاج الى صلة وعايد ومن حيث كونه مبتدا يحتاج
الى خبر وجملة هو منطلق مبتدا وخبر على الترتيب والجملة من المبتدا والخبر صلة
الذي هو الاول وهو زيد تمام الكلام والى ذلك اشار الناظم بقوله . ما قيل
اخبر عنه بالذي خبر عن الذي مبتدا قبل استقر وما سواهما فوسطه صلة عايدها
خلف معطي التكملة . وقد تبين بما شرحناه ان زيدا في المثال المذكور مخبر به لا عنه
وان الذي بالعكس اي مخبر عنه لا به وذلك خلاف ظاهر السؤال وهو قولهم كيف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)